المقال السابع:

دور الأسرة السعودية في تهيئة الجو المناسب لنمو المواهب وتنمية الذات لدى الفرد (الطفل) المجتمع

في البداية هناك جملة من التساؤلات يجد طرحها قبل البدء في المقالة، هل الأسرة السعودية تستطيع تهيئة الجو المناسب لنمو مواهب الطفل (الفرد) وتنمية قدراته بشكل عام؟ هل الأسرة تنمي مفهوم الذات عند الطفل الصغير؟ كيف تشجع الأسرة هذا المفهوم عندما يكون فرداً في المجتمع؟ .

يمكن القول أن من أهداف التنشئة الاجتماعية تدريب الفرد على مختلف المهارات، وإعداد الفرد

نفسيا وجسميا وعاطفيا واجتماعياً، وذلك عن طريق نقل المعارف والخبرات والمهارات والتصورات

والمواقف التي يحتاجها الفرد ومزجها بمقتضى الحال ومتطلبات الموقف أو محددات الثقافة المجتمعية،

وذلك ليندمج الفرد (الطفل) في مجتمعه عن طريق حصوله على الاعتراف المجتمعي والاجتماعي به

وبإمكاناته، والتدريب وتنمية المهارات والربط بينه وبين وطنه من خلال تحديد الهوية الدينية والثقافية

والاجتماعية له ولوطنه. يضاف إلى ذلك الدور والمكانة التي يكتسبهما ليساعداه على زيادة تكيفة

مع الآخرين. إن ومن أهم ما تمنحه الأسرة السعودية لأعضائها، المكانة والدور (السالب والموجب)،

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وذلك على أساس أن الأسرة تمثل البيئة الأولية التي يتوجب عليها الوفاء بحاجات الطفل ومتطلباته من الرعاية القائمة على الحب والتعاطف والأمن النفسي والاجتماعي، وغرس الموروثات والقيم الحضارية والروحية في وجدانه بالصورة التي تؤهله ليشب ناضجاً وراشداً وقادراً على تحمل مسؤولياته وتباعاته وواجباته في المستقبل خالية من الشوائب أو التبعات لثقافات مغايرة، رغم الأيمان بالاحتكاك الثقافي والاقتباس منها ما يفيد وفي المقابل التصدير الثقافي (الدعوة). والأسرة في المجتمع السعودي شأنها شأن البيئة الأسرية في الوطن العربي عموماً حيث تندرج تحت أنماط حضارية ثلاثة تشكل محددات البنية الاجتماعية بمكونها الاجتماعي والقيمي والثقافي وهي أنماط الأسرة الحضرية، والريفية، والبدوية وتعكس هذه المستويات الثلاثة للبيئات الأسرية تقارباً فيما بينها من حيث درجة الوعي الاجتماعي وأسلوب ونوعية الحياة ومستوى المعيشة، ليس على المستوى القومي وحدة وإنما على مستوى كل قطر عربي كذلك. وعلى الرغم من تعايش هذه الأنماط الحضارية الثلاثة جنباً إلى

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جنب – في الوطن العربي- وحدوث التداخل والتفاعل بينها إلا أن الاختلاف بينها يعكس في العديد من وجوهه درجة التفاوت في تمثل دور الأسرة تجاه حاجات الطفل (الفرد) النامية وتنمية شخصيته كذلك تبدى بعض صور التفاوت التي ترد إلى العوامل والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي كثيراً ما تحول دون الوفاء بحاجات الطفولة (الفردية) وتحقيق الفرص المواتية في مجالات الخدمات الصحية والتربوية. والأسرة السعودية في تنميتها لذات الطفل (الفرد) وتأثيرها على توجهاته ومواقفه والتدخل أحيانا في مجريات حياته، حتى أنها في بعض الأحيان تتخذ قرارات بالنيابة عنه، أو أنها تقفز فوق طموحاته وآماله لتحقيقها رغما عنه، كل ذلك من خلال الشرعية الاجتماعية، لأن ثقافة المجتمع خوّلت الأسرة بالأقدام على ذلك، وهي بذلك إنما تشكل بنية اجتماعية متكاملة ومتجانسة إلى حد كبير تميزها بسمات وخصائصة محددة منها أنها تستمد العقيدة الإسلامية والثقافة العربية وواقع التخلف وملامح النضال الاجتماعي والشعبي ومقتضيات الحال والرؤية المستقبلية التي تتبناها

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأسرة. غير أن الواقع الاجتماعي والمستقبلي الذي يرى البعض من المتخصصين في علم الاجتماع يقول أن التربية الأسرية والمجتمعية وبعض التوجهات والتصورات المفسرة لواقع الحال والمنطلقة من التراكمات التاريخية والتراثية التي يمارسها البعض لتوجيه حركة المجتمع قد لا تناسب واقع الحال خصوصا في ظل الانفتاح والعولمة. لذلك فإن الإجابة على الأسئلة السابقة الذكر تكمن في تطور فهم الأسرة للمرحلة ووجاهة التوجيه والرؤية الواضحة للمطلوب اجتماعيا ودينيا ووطنيا. وهنا يمكن القول أن الأسرة السعودية والعربية قد حققت المطلوب منها وهو الدفع للمجتمع بمواطن صالح يفيد نفسه ودينه ومجتمعه. لأن بناء شخصية الطفل (الفرد) والتأكيد على مفهوم الذات لديه إنما يمثل عملية استيعاب الثقافة الاجتماعية والموجهات ويختزن في ضميره ووجدانه حياة هذه الأمة بماضيها ومستقبلها، بل ويمثل وعاء لاستمرار أصالة التراث الحضاري لأمته.

المقال الثامن:

هل تساعد التنشئة على تنمية التفكير الإبداعي في المجتمع؟

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مشكلة عملية التنشئة الاجتماعية في الوطن العربي والمجتمع السعودي خصوصاً تكاد تكون هي نفسها مشكلة العملية التربوية (التعليم) وذلك على اعتبار أن علمية التنشئة هي عملية تعليم وإكساب للخبرات والمهارات والعادات والقيم والتقاليد السائدة في ثقافة الأسرة والمجتمع. فكما أن التعليم يعتمد على عملية التقليد والحفظ ويفتقد جانب التطبيق والممارسة لكثير من المهارات العلمية وعدم الاستفادة منها في التجديد والابتكار كذلك عملية التنشئة الاجتماعية أصبحت مجرد تعليم وإكساب لمجموعة من العادات والتقاليد والقيم، والتي تكاد تكون مجرد شعارات تردد في الكثير من الأوقات وحين نجد الواقع الحياتي لسلوك الناس يفتقد الكثير من الوقعية والصدق أو الانبهار بثقافات الغير أو في بعض الأحيان الإحساس بالغربة جراء التقاء الثقافات، حتى بدأت العادات والتقاليد والقيم والمبادئ عند البعض مثل جوفاء تزين بها الأفواه والأقلام. من ذلك يذهب البعض إلى أن الفرد في المجتمع اصبح ذا شخصية مضطربة مترددة حائرة بين ما يقال وما يفعل وما يساق إليه من

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الثقافات الأخرى نتيجة واختلاف المعايير والقيم، وبذلك بدأت حالة من الاغتراب لدى الفرد.

والاغتراب عادة يبدأ عندما تكون هناك حالة من اللامعيارية أي عندما تفقد المعايير الأولية عند الفرد أهميتها وفعاليتها دون أن يحل محلها معايير وقيم أخرى ليتصرف الفرد بناء عليها. إن الذي يجعل الفرد يتمثل هذه الحالة من التفاعل مع كل ما هو جديد دون أن يكون هناك أي محاولة للتمحيص أو بالعرض به على المعطيات الثقافية والدينية للمجتمع أو إيجاد البديل أو المحافظة على الموروث بشكل يفعله في الحياة الاجتماعية. بل أن الوضع بقي في حالة مستقرة ومستمرة من التبعية وبالتالي الاغتراب في بعض الحالات. ويمكن أن يكون أحد الأسباب وراءه ذلك القصور والغموض في آليات عملية التنشئة الاجتماعية بسبب لعدم وجود التساند والترابط والتكامل بين آليات التنشئة المختلفة، بمعنى أن ليس هناك تكامل بين المدرسة والبيت ولا يوجد تواصل بين أعضاء الأسرة والمدرسة لبحث حالة الطالب إلا ما ندر فعادة ما تكون المتابعة وقتية وليست على مدار العام،

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كذلك اختلاف ما تؤكد عليه الأسرة والمدرسة مع ما تبثه وسائل الأعلام بتقنياتها الهائلة ثم اختلاف ما تبثه وسائل الأعلام مع تحث عليه الحكومات لذلك نجد الفرد حالة من اللامعيارية، نتيجة للغموض فيما ترمي إليه عملية التنشئة الاجتماعية والمجتمعية، لأن سلوكيات الأفراد والجهات المعنية بعملية التنشئة الاجتماعية تختلف عما يقولوه المربين وكل من له شأن في تربية النشئ، لذلك لن تتمكن عملية التنشئة الاجتماعية من تحقيق أهدافها وجني ثمارها من أعضاء مفكرين ومنتجين وأدباء ومبدعين وقادة وزعماء قادرين على التجديد والابتكار وتنقيح ما يتم استقباله أياً كانت جهة المرسل.

* * * * *

المقال التاسع:

آلية التنشئة الاجتماعية في جانبيها الاجتماعي والذاتي لتنمية شخصية الفرد (الطفل) في المجتمع .

الإجابة على هذا السؤال تتطلب منا التعرف على المقصود في كلاً من الجانب الذاتي والجانب الاجتماعي.

فالجانب الذاتي يقصد به كل ما يتعلق بالطفل وشخصيته وقدراته الجسدية والعقلية والاجتماعية عن طريق ما نزرعه ونبني شخصية عليه من قيم ومبادئ ومثل وعادات وتقاليد، في حين يقصد بالجانب

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الاجتماعي البيئة الاجتماعية والمعطيات الثقافية المادية والمعنوية كالعادات والتقاليد والقيم والأساليب التربوية والآداب والفنون وغيرها . كما يدخل ضمن الجانب الاجتماعي الأسرة والمدرسة والشارع وجماعة الرفاق ووسائل الاتصال والمؤسسات الموجودة في المجتمع باختلافها والتي يمكن أن يكون لها تأثير قوي ومباشر في علمية التنشئة الاجتماعية. هذه الآلية يمكن صنعها من خلال كتاب الله وسنه نبيه ﷺ ، حيث ورد الجانبان الذاتي والاجتماعي في قوله ﷺ [كلكم راعياً وكلكم مسؤول عن رعيته] فالأم مسؤولة عن أبنائها والأب كذلك والمعلم مسؤول عن تلاميذة والموظف مسؤول عن وظيفته والعامل مسؤول عن عمله والحاكم مسؤول عن رعيته وهكذا أشكال الرعاية المختلفة في المؤسسات الاجتماعية سواء في الأسرة أو المدرسة أو النادي أو المسجد وغيره هذه الرعاية تأكيد على ضرورة التساند والتكامل لخدمة الفرد والمجتمع سواء كان طفلاً أم بالغ أم لا شداً فالإسلام عُني بالفرد جنيناً ومولوداً وطفلاً وبالغاً فراشد وضمن له كل ما يكفل حقوقه المادية والاجتماعية في الحياة لذلك لابد أن يكون هنا توافق وانسجام بين ما تنشأ الأسر أفرادها عليه من قيم ومبادئ وفق الشريعة الإسلامية وما يتعلمه الفرد في المدرسة من خلال العناية بمناهج التعليم وما تحوي وكذلك ما تبثه وسائل الإعلام من أفكار ومعلومات وثقافات مغايرة في العقيدة والسلوك، ولابد من تقوية روح الولاء للمسجد والمنزل في الطفل فذلك يقوي لديه الجانب الذاتي المسؤول الأول في تشكيل شخصية الطفل وسلوكه فالقيم التي يتم زرعها في شخصية الطفل خلال الخمس سنوات الأولى من عمره بما في ذلك القيم الدينية هي سلاح فعال في شخصية الفرد فيما بعد من مراحل عمره وهنا يتنحى دور الأسرة والمدرسة باعتبارهما أهم المؤسسات وأعمقها تأثير في حياة الفرد منذ طفولته.

كذلك لا تقل جماعة الرفاق والمسيرة والحس ووسائل الأعلام أهمية عن الأسرة والمدرسة في علمية التنشئة الاجتماعية لأن التأثير السيئ لهذه العوامل يكمن أن يعمل على زعزعة ما تم غرسه في شخصية الطفل من قبل المنزل والمدرسة فيصبح ذو شخصية مضطربة بين ما يقال من مبادئ وما يفعل من

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سلوكيات سواء من الرفاق والجيران وأعضاء الأسرة أو ما تبثه وسائل الإعلام من أنماط لا تتوافق مع الدين وثقافة المجتمع لذلك لابد من العناية بنوعية الأصدقاء والجيران وتوجيه وتصحيح ما تبثه وسائل الأعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية من أفكار مغايرة للعادات والتقاليد والتأكيد على الصالح منها لخدمة السلوك والعقيدة. ولذلك يصبح لدينا آلية فعالة ومؤثرة في علمية التنشئة الاجتماعية.

المقال العاشر:

كيف يكون المجتمع وسيط تربوي للتنشئة الاجتماعية؟

تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تدعيم المعايير المرتبطة بأدوار السلوك، وتثبيت المعتقدات العامة المشتركة التي تؤكد السلوك المناسب للولد أو البنت، وما يهمنا أن نؤكده هو أن توافق سلوك الطفل مع معايير دور نوعه يساعدنا على التنبوء بسلوكه في طور الرشد. أما أن عجز التوصل مع معايير نوعه وتعارض سلوكه مع أفراد نوعه، حينما يصبح يسلك سلوك أفراد النوع الأخر، فهذا يؤدي به إلى الشعور بالغربة عن أفراد نوعه، كما أن أساليب تنشئة الطفل تتغير عادة لتتوافق مع التغير الحادث في أدوات الإنتاج وكل الأنساق البنائية فكل الأنساق تلعب دوراً هاماً في تشكيل أساليب التنشئة وتعديلها. هناك عوامل ايكولوجية، وعوامل اقتصادية وعوامل سياسية وعوامل دينية تؤثر في عملية التنشئة للطفل (الفرد)، ويتجلى التباين في أنماط التنشئة الاجتماعية من مجتمع لمجتمع آخر، داخل القطاعات المختلفة في البناء الواحد من خلال التغيرات التي تحدث في القيم الاجتماعية أو قيم المنهج الدراسي أو القيم التربوية أو القيم الاقتصادية بل ومن خلال القيم التي تبث أيضاً من خلال أجهزة الاتصال.

هناك الكثير من الدراسات الاجتماعية والثقافية التي تؤكد على أثر النظام السياسي والاقتصادي والثقافي والديني على أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل. وقد عرضت بعض الملاحظات حول أسلوب التنشئة الاجتماعية في مجتمعين صناعيين مختلفين، هما الولايات المتحدة وروسيا، فهما مجتمعان مختلفان اختلافاً أساسياً في التنظيم السياسي والنسق الاقتصادي وأيدلوجيا والبناء الطبقي، وهذا التباين الاقتصادي والأيدلوجي والسياسي أدى إلى تباين أساليب التنشئة وهذا التباين الاقتصادي والأيدلوجي

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هو محصلة عمليات التنشئة الاجتماعية المتباينة في كل من المجتمعين واختلاف مدى اهتمام الجيل الكبير بأعداد الجيل الصغير، وتأثير القوى الأيدلوجية والأخلاقية على سلوك الأفراد، في مفهوم التنشئة الاجتماعية والبيئة التي تمارس فيها هذه العملية. المجتمعان وإن واجها مشكلات متماثلة باعتبارهما مجتمعين يقومان على الإنتاج الصناعي الضخم، فهما يختلفان في تحديد النسق المسؤول عن تربية الصغار مسؤولية مباشرة ففي الولايات المتحدة تتمركز التربية داخل الأسرة حيث يلعب الوالدان دور هاماً في علمية التنشئة الاجتماعية فهما يلقنان الطفل قيم الطبقة التي ينتميان إليها وتكمل جماعات رفاق السن وظيفة الأسرة في هذا المجال، وهذه الجماعات متعلقة عن أشراف جماعات الكبار إلى حد كبير وتقف هذه الجماعات بالمرونة في أفكارها وتعارض مبادئها مع مبادئ الأسرة أما في المجتمع الروسي فالأسرة جزء من البناء الاجتماعي، وتعكس السلطة الأبوية سلطة الجماعة، كما أن مسؤولية الأب نحو أبنائه هي استمرار المسؤولية نحو المجتمع وليست الأسرة نظاماً اجتماعياً ينفرد بعلمية التنشئة الاجتماعية فهذه الوظيفة تساهم فيها منظمات الأطفال التي تنشأها الدولة وتشرف عليها . أما في الوطن العربي فتوضح بعض الدراسات بأن أفضل أسلوب لمعرفة الإنسان العربي هو دراسة أساليب التربية المبكرة، والأسس التي تحكم تغيرها وتطورها في ظل مجتمعات وثقافات تتسم بالحركة والديناميكية. فالمجتمعات العربية الإسلامية تشترك في وحدة الدين ووحدة اللغة، كما تظلها مظلة الحضارة العربية الإسلامية، لذلك يظهر أن التباين في أسلوب التنشئة بينها سوف يكون طفيفا أو منعدما، ولكن بعض الدراسات أثبتت أن التباين يفوق ما كان متوقعاً، ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة، منها الجانب الاقتصادي والتغير السريع الذي حدث اثر عمليات الإنتاج والتصدير للبترول واستيراد الأدوات والآلات وانفتاح المجتمع على الثقافة الغربية كجزء من الاسترداد للناتج المادي، وهذا النوع من العلاقة الاقتصادية تحمل في رحمها علاقة ثقافية اجتماعية كان أثرها واضح في التوجه والموقف والتقليد للغرب، ومثال الكويت (بعد التحرير) أكثر الأمثلة وضوحا على هذا، وغيرها من الدول النفطية سواء كانت خليجية أو غير خليجية حيث يجمع

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بين القديم والجديد، ويتصارع فيها الجديد مع القديم، بالإضافة إلى المستحدثات الجديدة التي تساهم في أحداث التغير وزيادة معدله. وفي المقابل نجد البعض الآخر من المجتمعات العربية غير النفطية إما أن تكون ذات انتماءات فكرية وايديولوجية مخالفة لجذر المجتمع وتاريخه وانتمائه الثقافي والديني وهو بذلك تؤسس لتنشئة مجتمعية مخالفة لتوجه أفراد المجتمع، وبالتالي تخرج المجتمع من سياقه التاريخي والثقافي والأيديولوجي. والبعض الآخر من المجتمعات ذات موارد فقيرة ومنعزلة عن المجتمعات الأخرى وبذلك يغلب عليها الجهل والتخلف والتقليدية وبذلك يكون نوع التنشئة المجتمعية بسيطة وضعيفة لا ترقى إلى مستوى التنافس مع المجتمعات الأخرى المضادة.

لذا يمكن القول إن اختلاف مستوي المعيشة والانفتاح والتقليدية ونوع الايديولوجية والربط التاريخي والثقافي والاجتماعي والمستويات الأخرى مثل التعليم والصحة والجانب الديني غيرها، من مجتمع لأخر يؤثر حتما علي التربية وعملية التنشئة الاجتماعية والمجتمعية لأفراد المجتمع، وعلي الكيفية التي يمكن أن يكون المجتمع وسيطاً تربويا للتنشئة من مجتمع لأخر. فالمؤسسات الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات ممثلة في الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام، من خلال عملها متساندة مع بعضها البعض للنهوض بمستوى التنشئة الاجتماعية تعكس وساطة المجتمع التربوية لعلمية التنشئة الاجتماعية.

المقال الحادي عشر:

مقولة: التنشئة الاجتماعية ذات بعدين (المجتمع والطفل)

يمكن توضيح مدى فاعلية هذه المقولة بالنظر إلى أهمية التنشئة الأولى وما يرتبط بها من مدخلات تربوية وخبرات وتجارب حياة الطفل (الفرد) كبعد أول في علمية التنشئة الاجتماعية، ولكن طبيعة العلاقات الاجتماعية مع الأم والآخرين تعتبر أكثر أهمية لأنها تؤثر على الصورة التي يأخذها الطفل عن نفسه، ويدل على ذلك أن الأم تنهض بكل احتياجات الطفل وتسهر على رعايته، لذلك فإن خبرات التنشئة الاجتماعية الأطفال (الأفراد) تتضمن أيضاً تفاعلاً مع الأعضاء الآخرين في الأسرة النووية (الصغيرة)، وكذلك في الأسرة الممتدة (الكبيرة)، وغني عن البيان أن عملية التنشئة الاجتماعية تأخذ وقتاً، طويلا

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حتى تتضح معالم تلك الخبرات والتجارب والمدخلات التربوية والتعليمية لتشكل شخصية (الفرد) الطفل الاجتماعية، لأنه عند ولادته لا اجتماعيا، لكنه عن طريق التفاعل مع الآخرين والبيئة من حوله تنمو اللغة وتتكون المعاني، تبدأ الذات الاجتماعية في الظهور. وفي هذه الحالة يمكن للأشخاص القائمين على التربية والتوجيه سواء كان ذلك في الأسرة أو المجتمع المحلي أو المجتمع العام أو المجتمعات الخارجية أو الوسائط التربوية أو التخريبية أن تقوم بدور "موصل" النزعة الاجتماعي أو العدوانية أو غيرها. إذاً فالتنشئة الاجتماعية والسلوك (السلبي أو الإيجابي) الذي يعد تعبيراً عن عملياتها يعتمد على الدوافع و الحاجات و العمليات اللاشعورية و الخصائص العنصرية و البيولوجية. ويعتمد أكثر على العمليات التفاعلية بينها وبين المحيط (الاجتماعي والطبيعي) وعلى المعاني المستمدة للذات من المحيط الاجتماعي والتفسير المفهوم للتراث الديني والشعبي والتاريخي. ومما يزيد من فاعلية هذه المقولة، الشروط التي وضعها بعض المهتمين بالتنشئة الاجتماعية والتربية الأسرية والمجتمعية، والتي يرى أن توفرها أساس للتوصل إلى تنشئة اجتماعية ملائمة وصحة نفسية للمجتمع وللأجيال القادمة من أبناء المجتمع كما أن فيها تأثير على قوة العلاقة بين كلاً من البعدين الطفل والمجتمع على حد سواء وهذه الشروط كالتالي:

(١) - الشرط الأول: الصفحة البيضاء، لأن الطفل حينما يولد، فإنه يدخل لمجتمع موجود بالفعل. هذا المجتمع (أي مجتمع) له تصوره الديني المحدد، وقواعده ومعاييره وقيمة واتجاهاته، وبه بناءات اجتماعية عديدة منتظمة، ومع ذلك تتعرض كل تلك المجودات للتغير النسبي باستمرار. غير أن الطفل الوليد لن يكون مهيأ اجتماعياً أو أنه ليس لديه علم بالعمليات السابقة الذكر أو البناءات أو التغيرات. وتكون وظيفة أنماط التفكير والشعور والعمل في مثل هذا المجتمع (التنشئة الاجتماعية) تحديد الوسائل والطرق التي يجب أن يمر بها "الوليد الجديد ".

(٢) - الشرط الثاني: هو الميراث البيولوجي، الذي يسمح لعمليات التعلم بالحدوث. وذلك أن العقل والجهاز الهضمي، والقلب النابض كلها متطلبات أساسية وضرورية من أجل التنشئة الاجتماعية ويجب

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أن يكون واضحاً أنه على الرغم من أهمية الميراث البيولوجي في علميات التعلم وضرورته، إلا أنه لا يشكل جانباً جوهرياً في علمية التنشئة الاجتماعية المتكاملة ذلك لأنه من المعروف أن هناك احتياجات معينة مثل الشراب والنوم تكون أساسية من أجل البقاء، ويمكن إشباعها بطرق مختلفة، كما أن المزاح والذكاء بيولوجي في أساسه، إلا أن نموهما وتطورهما واتجاهها بتأثران إلى حد كبير بالمجتمع الذي يولد فيه الطفل.

(٣) - أما الشرط الثالث: الطبيعة الإنسانية، وهو شرط المتكاملة الأبعاد للتنشئة الاجتماعية وهي هنا تشير إلى عوامل معينة تمايز البشر. أي أنها تميز البشر في حالة مقارنتهم بالحيوانات الأخرى. ويرى مدخل التفاعل الرمزي أن الطبيعة الإنسانية تتضمن المقدرة على القيام بدور الآخرين، وكذلك المقدرة على الشعور مثلهم، أو عموماً المقدرة على التعامل بالرموز، هذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة، ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات، فالغمز بالعين مثلاً، والمصافحة باليد، والإيماء بالرأس كل هذه أشياء يكون لها معنى تبعاً لمقدرة الفرد على فهم ما ترمز إليه وبصفة عامة نستطيع أن نقول إن هذه الأشياء طبيعة، وينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات.

ومما سبق نستطيع القول أن علمية التنشئة الاجتماعية التي تسند إلى الطفل (الفرد) بمكوناته البيولوجية بطبيعة الإنسانية كبعد أساس لعلمية التنشئة، ومن ثم تقليد الوالدين ودور تأثير رفاق السن من أبناء الجيرة وزملاء المدرسة إلى الخضوع المدرسي وانتهاء بتأثير وسائل الأعلام ومؤسسات المجتمع المختلفة كبعد ثاني هام وضروري لتفعيل العلاقة بين البعدين السالفين الذكر للوصول إلى تنشئة اجتماعية ملائمة وبطريقة جيدة وبصورة فعاله لما فيه صلاح الفرد والمجتمع.

المقال الثاني عشر:

الرؤية المستقبلية لزواج المسيار

من سماحة الشريعة الإسلامية اهتمامها بحاجات الفرد العنصرية والاجتماعية وكل ما من شأنه ضمان استمرار حياة الفرد وقوامها على المنهج الصحيح للإنسان السوي في دينه وحاجاته وطباعه "لذلك فإن

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأسباب التي تدفع بالأفراد نحو زواج المسيار هي أسباب نسبية تختلف من شخص لأخر باختلاف الدافع لذلك، فالشخص الذي لديه قدرة على أن يضع في عصمته أربع نساء ويؤيد التعدد، تختلف الدوافع لديه عن الفرد الذي يكتفي بزوجة واحدة ويجد فيها كل مراميه. وكذلك الأمر بالنسبة للشخص الذي يجد في زواج المسيار منفذ لتحقيق معظم طموحاته أو بعضها ضمنا نجد الدوافع لديه تختلف عن الشخص الذي لا يؤيد هذا النوع من الزواج ويرفضه تماماً . فالزواج بشكل عام هو نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية وهو الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنية وتحديد مسؤولية التزواج الجنسي بين البالغين فهو نظام عام حتى لو كان المجتمع (غير الإسلامي) يبح في بعض الأحيان علاقات جنسية خارج نطاقه، كما أن الزواج هو النظام الأوفر جزاء بالنسبة لمعظم الرجال والنساء خلال الجانب الأكبر من حياتهم ويتبع أشكال الزواج في المجتمعات المختلفة عبر التاريخ كالزواج الأحادي، والتعددي، وزواج امرأة بأكثر من رجل، وزواج الشغار والبدل وغيره من أشكال الزواج، نجد مسالة إقرار كل شكل من هذه الأشكال يختلف من ديانة إلى أخرى ومن مجتمع لأخر ومن زمن لأخر، فما يصلح في مجتمع لا يصح بأخر وما هو مقبول بالأسس نجد مرفوض اليوم وما هو مرفوض اليوم قد يقبل في المستقبل.

ومع تعقد الحياة الاجتماعية وتداخل الاتجاهات والتأثيرات الخارجية والانفتاح على المجتمعات وصعوبة بناء البيت وكثرة تكاليف الحياة وغير ذلك من المدخلات نجد أن من المرجح أن المجتمع يسير نحو الأخذ بالأسهل، بمعنى أن الكثير من الذكور والإناث الذين يرغبون في الزواج الصحيح، غير المرتبط بالتقاليد والعادات الاجتماعية المتعارف عليه في طقوس ومراسم الزواج، سوف يسلكون هذا النوع من الزواج، لاسيما أنه زواج متكامل الأركان صحيح في جانبيه الديني والنفسي وبعض الاجتماعي. والذي يعارض هذا النوع من الزواج يمكن يكون لديه من المبررات والشواهد والحجج والبراهين التي يمكن أن لا تنطبق على غيره. وأظن كمتخصص في علم المجتمع أن هذا النوع من الزواج يمكن أن يكون حلاً لكثير من

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المشكلات الاجتماعية التي يغفل أو يتغافل أو يخجل أو يخاف أن يتطرق لها، كما يمكن القول أنه يمكن أن يكون زواجا ناجحا ولا يختلف عن الزواج التقليدي، إذا صحت النوايا وكان الله شاهدا عليهما وكان الهدف العفة والإعفاف.

المقال الثالث عشر:

هل تعتقد أن زواج المسيار سوف يشكل حل لمشكلة العنوسة؟

إن مشكلة العنوسة هي نتاج مجموعة من العوامل والمشكلات التي أفرزتها ظروف التقدم الصناعي والمدنية ونمط الحياة الحضارية بما تحويه من مشكلات اجتماعية ونفسية وعزلة شعورية وغير شعورية والاغتراب بما فيه من فقدان للمعايير الاجتماعية وضعف السلطة التقليدية أو السلطة الأبوية والأسرية والمجتمعية. يضاف إلى ذلك الأنفتاح على الثقافات المتنوعة والمغايرة مما بسبب الكثير من التداخل في المواقف والاتجاهات والسلوك وغير ذلك. كل ما سبق (وفي ذهن القارئ الكثير) تمخض عنها الاختلاف والتمادي بين كل من والشباب والشابات في الشروط المطلوبة في شريك الحياة لكلاً منها، فالمبالغة في المهر وإقامة حفل الزفاف والدعوة ونوعية السكن ووجهة السفر لقضاء شهر العسل. أضف لذلك المواصفات الشخصية للزوج والزوجة كالتدين والجمال والتعليم العالي والدخل المرتفع والمرح والتواضع والسخاء وغيره من الصفات التي ينشد فيها الكمال، والكمال لله عز وجل. هذه المتطلبات تزيد من أمر الزواج وتجعل البعض حينما يقدم على الزواج كأنه مقدم على معركة وحالة الهزيمة فيها أكثر من حالة الفوز. لذا ينزع البعض للبحث عن زواج المسيار لكونه أخف أعباءً من الزواج التقليد، كما يظن البعض أنه نوع من حالة الاسترخاء، غير أن الواقع يكذب ذلك لأنه زواج شرعي متكامل الأركان.

والتنظيم الإسلامي دقيق في تشريعه للأحكام، لذا جعل للعقود شروطاً تنضبط بها وتحدد فيها صلاحياتها للنفوذ والاستمرار فكل عقد من العقود له شروط لا يتم إلا بها وعقد النكاح من شروطه

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رضا الزوجين فلا يصح إجبار الرجل على نكاح من لا يريد كإجبار المرأة على الاقتران بمن لا تريد . كذلك لا يصح النكاح بدون ولي لقول النبي ﷺ لا نكاح إلا بولي. فلو زوجت المرأة نفسها فنكاحها، باطل، سواء باشرت العقد بنفسها أم وكلت فيه (في رأي البعض). ويمكن القول أيضا، كمتخصص في علم المجتمع، إن الأسباب الرئيسية في فشل معظم الزيجات سواء الاختيار للزوج أو للزوجة. وأظن أن ذلك يعود إلى أن الاختيار يتم على أسس بعيدة عن الدين، لأن الفتاة المتدينة تحتوي على قد كبير من المميزات التي تحفظ الأسرة وتدعم ا ستمراريتها . يتساءل البعض لماذا لا تبحث الفتاة عن شريك حياتها بنفسها ؟ ظناً منهم أن هذا الحل يمكن أن يخفض من نسبة العنوسة. غير إن الإجابة يأتي لتؤكد على حقيقة اجتماعية مؤاداها أن الرجل هو الذي يختار بداية، ويؤيد ذلك الحديث النبوي الشريف الذي يحث الشباب على الزواج فيقول: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج . . ." فالأمر هنا موجه للشباب وليس للشابات ولكن يقبل من الأب أن يخطب لابنته الرجل الصالح بأن يعرضها عليه. واختيار الزوجة الصالحة ليس بالأمر الهين السهل لأنه بالاختيار الحسن تبنى الأسر وتحصل السعادة الزوجية المرتقبة من الزواج ومن أهم أسس السعادة الزوجية الصدق والصراحة وذلك لقيام حياة زوجية سعيدة بعيدة عن الفشل وكذلك الحفاظ على أسرار الحياة الزوجية، وذلك بعدم معرفة الغير بدخل الأسرة المالي وماذا يأكلون وماذا يشربون، وكذلك ما يحدث بين الزوج والزوجة من أمور الجماع وكذلك تهيئة البيت وزينته بأن يكون نظيفاً متناسقاً قليل الأثاث يشع فيه الهدوء والسكينة وكذلك تجنب المشاكل الزوجية بالتفاهم ومعرفة أسبابها وعدم تدخل الأهل والأصدقاء في حلها . كل ما سبق وغيرها من القضايا المقررة في المجتمع دينا وأحيانا عرفا . لذلك يمكن القول أن أول خطوة في حل مشكلة العنوسة حسن الاختيار للشريك المنتظر لكل من الطرفين ثم الحفاظ على عش الزوجية واتباع كل ما من شأنه إسعاد الحياة الزوجية واستمرارها .

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وزواج المسيار فيه تنصل من بعض التزامات الشرعية أو الاجتماعية كالالتزام بالنفقة وتوفير المسكن والإقامة الدائمة على الشريك. والشخص الذي يتزمت في مواصفات شريك الحياة والتزاماته المادية والاجتماعية وينشد الكمال في ذلك سواء كان رجل أو أمراه لن يتنازل عن حقوقه المتمسك بها ليرتبط بمثل هذا الشكل من أشكال الزواج. غير أن هذا النوع من الزواج فيه قدر معين من الراحة (إذا صح التعبير) من خلال الاختيار أو الممارسة الفعلية للحياة الاجتماعية بما تشهده حياة وظروف المجتمع. وكما قلنا في بداية الحديث من أن مشكلة العنوسة ليست وليدة ظرف أو وضع اجتماعي واحد بل هي محصلة عوامل متداخلة، فإننا نقول أيضا أن زواج المسيار ليس حلا امثلا للعنوسة وليس هو الحل الوحيد بل هو أحد الطروحات التي أفرزها واقع المجتمع المتغير. وبغض النظر عن قبول المجتمع له أو رفضه، فهو خيار لمن يريد العفة والإعفاف، ذلك أن المجتمع مثل الكائن الحي يتكيف وفق الظروف والمعطيات ليحافظ على توازنه واستمراره دون الوقوع في اختلالات كبيرة من شأنه تهدم المجتمع.

المقال الرابع عشر:

هل زواج المسيار يحقق طموحات الأفراد مثل الزواج التقليدي؟

نحتاج للإجابة على مثل هذا السؤال إلى استعراض الطموحات التي يمكن أن يحققها الزواج التقليدي للأفراد ومن خلالها يمكننا التنبؤ بما يمكن أن يحققه زواج المسيار للأفراد من طموحات فبضدها تُعرف الأشياء وللإجابة على هذا التساؤل نجد سؤال يطرح نفسه في حنايا هذا الموضوع وهو لماذا يتزوج الناس؟

يتزوج الناس لأسباب عديدة، منها: تبادل الحب مع شخص آخر، والبحث عن الأمن الاقتصادي والمنزل المستقل، وإنجاب الأطفال وتحقيق الأمن العاطفي، والاستجابة لرغبات الوالدين، والهروب من الوحدة أو من منزل الوالدين أو من موقف غير مرغوب فيه، أو الوصول إلى وضع اجتماعي معين، أو الوفاء بالجميل أو الشفقة أو النكاية أو المغامرة، واهتمامات أخرى عديدة لا نهاية لها تدفع بالأفراد للزواج بإشكاله المختلفة. فالزواج التقليدي غالباً ما يرتبط بطموحات الفرد الاجتماعية منها: الرغبة في تكوين أسرة،

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأن يحضا الفرد باحترام الآخرين، الإنجاب، الاستقرار، الإشباع العاطفي والجنسي، الحماية النفسية والاجتماعية والجسدية، كل هذه المطالب يؤكد عليها المجتمع ويغرسها في نفوس أعضائه منذ الصغر. بينما لو نظرنا للطموحات التي قد يحققها زواج المسيار فنتوقع أنها الطموحات السابقة ولكن في قالب يغلب عليه الطابع المادي والشخصي، كالحصول على المال من خلال الاقتران بطرق أخر ثري، أو طلباً للمتعة واللذة الجسدية، أو الوصول لمنافع اجتماعية كالحصول على وظيفة أو مكانة مقربة من أشخاص مع معنيين وهكذا. (وقد يكون ما ذكرناه ليس في الحسبان، بل انه زواج كالتقليدي غير أنه خارج عن نطاق التقليدية) . ويمكن القول أن الطموحات التي يحققها الزواج التقليدي هي طموحات تتصف بالديمومة والصلابة مثل الطموحات التي قد يحققها زواج المسيار، أو على الأقل من وجهة نظر البعض(إذا صدقت النوايا وكان الفصل المخافة من الله) .

يُلاحظ أن بعض الزيجات (التقليدي والمسيار) تحدث نتيجة لضغوط مختلفة تبعاً للظروف، إلا أن هذه الضغوط لم تعد بالصورة التي كانت عليها في الماضي، فلم يعد مقبولاً الآن الضغط على الشباب لكي يتزوجوا بالإضافة إلى أنه في بعض الحالات يتزوج الناس لأن معظم أصدقائهم تزوجوا ولا يرغبون في البقاء بمفردهم دون زواج، وعموماً فإن الناس يتزوجون لأن الزوج هو النمط الاجتماعي الذي يجد قبولاً واسعاً ومشروعية كإقامة علاقة بين الجنسين، فاقتصار ممارسة الجنس مع شخص واحد كنوع من العفة والنقاء، والتعاون من أجل الإبقاء على النوع والوالدية، والحياة المنزلية والقيم المتشابهة، كل هذا يجذب الأفراد نحو الزواج. ولهذا يبحث كل فرد عن الزواج الذي يلائمه ويرضيه كما يفشل الكثيرون في الحصول على الزواج الذي يستطيعون الاستمرار في احتماله، ولكن بين هذين الطرفين المتناقضين يؤمل ملايين الأشخاص على أن يحصلوا على نمط من الزواج يعتبر بالنسبة لهم أفضل من أي بديل حتى وإن لم يصل إلى النموذج المثالي.

المقال الخامس عشر:

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هل زواج المسيار يشكل نقص لحقوق المرأة؟

للإجابة على هذا السؤال بصورة وافيه نحتاج إلى استعراض حقوق المرأة عبر التاريخ والمقارنة بين الحقوق التي أقرها لها الإسلام والحقوق الوصفية التي أرداها لها أصحاب الحركة التحررية. فالإسلام اهتم بالمرأة طفلة، وصبية، وزوجة، وأختاً، وأماً وساوى بينها وبين الرجل في التشريعات والمعاملات وضمن لها حقوقها المادية والاجتماعية ولا سيما في عش الزوجية باعتبار أن المرأة تقضي ثلاثة أرباع حياتها في بيت زوجها أكثر من إقامتها بين والدها قبل زواجها وبذلك منها الإسلام كل ما يصون كرامتها ويضمن لها عيش هانئاً مطمئناً.

أما أصحاب الحركة التحررية للمرأة فهم يرون أن المرأة قد تربت منذ طفولة البشرية على فكرة ثابتة. وهي أن جمالها الجسماني هو كنزها الوحيد وبالتالي بدأ عقلها يتوافق ويتكيف مع الوظيفة المفروض أن يؤديها جسمها. وتحول إلى مجرد إطار ذهني يزين مجال جسدها. وكنتيجة لهذه الصورة التي فرضها الرجل على المرأة أصبح الشغل الشاغل له سواء كان كاتباً أو شاعراً أو عالماً أو مفكراً أن يحول أسطورة المرأة الجميلة إلى حقيقة تقع بها المرأة نفسها، وذلك ليجعلها تعتقد أنها موجودة في الحياة كشئ ممتع ليس إلا. وأخذ الرجال يؤكدون هذه الصورة بكل طريقة فينزلون إلى أعماق البحار ويخاطرون بأرواحهم حتى يجلبوا اللآلئ والمرجان ليزينوا بها المرأة، ويصيدون الحيوانات المفترسة ليجعلوا من جلودها زينة لها وهكذا. أما في الفن فقد بدأنا المرأة تحتل مراكز الصدارة منذ عصر النهضة فلم يعد جسم الرجل مثالاً للجمال الجسماني كما كان الحال في الفن الإغريقي أو الروماني بكل إمكانياتها، عندئذ فقط قد يشعرن بالتفاؤل بإمكانية التغيير ولا يقادمنه فمعظم النساء حتى الآن وخاصة في المجتمعات النامية يخشين من أي تغيير يطرأ على مكانة المرأة أو دفعها في المجتمع لأنهن يشعرن بالأمان داخل "القالب" الذي وضعن فيه، كما يشعرن بأن رياح التغيير تتطلب منهن مجهوداً قد لا يقدرن عليه. والمشكلة المطروحة الآن على مستوى العالم لا تتمثل في رسم طريق معين تسلكه المرأة حتى تحرر نفسها، وإنما الأمل الوحيد للثورة

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الثانية للمرأة أن تكتشف النساء أن لديهن إرداة كإرادة الرجل تماماً . فإذا حدث هذا فسوف يمكنهن أن يرسمن لأنفسهن الخطوة التالية والخوف من الحرية ومقاومة التغيير هو دائماً شعور قوي يجنح بنا إلى الضعف في أخر لحظة.

فإذا تناولنا حقوق المرأة من المنظور الإسلامي في زواج المسيار زواج كامل الأركان يحفظ للمرأة حقوقها التي شرعها لها الدين مثل حق النفقة والإقامة الدائمة وحقوق أخرى قد تتنازل عنها بعض النساء في ظل هذا الزواج. من ذلك يتضح أن هذا النوع من الزواج هو حل اجتماعي لكثير من المشكلات مكفول الحقوق الشرعية فيما عدا ما اتفق الطرفين على إسقاطه.

المقال السادس عشر:

هل يمكن أن ينتج زواج المسيار أسرة مستقرة في بناء المجتمع؟

إذا تتبعنا الرأي العام كما يتمثل في أراء رجال الدين والمدرسين والفلاسفة والقادة السياسيين والمطلقين وغيرهم فسوف نجد أن غالبيتهم ينتهجون منهجاً تشاؤمياً تجاه الأسرة الحالية حيث يعتقدون أن سلطة الأباء قد انهارت وأن المحرمات الجنسية ضعفت إلى حد كبير، وأن الأزواج غالباً ما يتمردون ويثورون على بعضهم البعض وهذا يتعارض مع ما كانت عليه الأسرة في الماضي عندما كانت تحترم وتراعي المحرمات، والأزواج أكثر تفاهماً وتسامحاً ومن هذا يتبين أن كل جيل يتخذ من تجربته الخاصة معياراً يقيس عليه تجارب الآخرين وتحكيم عليها .

وعموماً فمن النادر أن تكون حياة الأسرة والزواج "كاملة" perfect طوال دورة حياتها، لأن كثيراً من الأحداث التي تتعرض لها الأسرة ينبغي أن تؤدي إلى حدوث أزمات crisis أو أنواع من التفكك، يحتمل أن تتلوها فترات من التوافق وإعادة التنظيم. كما أن توافق الأفراد أو الأسر لما يواجهون به من أزمات لا يمكن فهمه بعيداً عن وسطهم الاجتماعي ويسهم المجتمع المحلي بما يتطوي عليه من مضمونات مجتمعيه، أو الأنساق الاجتماعية، أو البناءات الاجتماعية في خلق الأزمات أو تفاقمها، كما أنها تقدم في نفس الوقت الإرشادات أو المعونات التي تؤدي إلى فض حدة هذه الأزمات فإذا كان هذا من شأن الأسر التقليدية

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القائمة على أساس الزواج التقليدي الذي غالباً ما ينشد الاستقرار والإنجاب والتنشئة الصالحة للأفراد والإشباع العاطفي والجسمي والحماية والشعور بالأمن والانتماء ... فكيف الأمر بالأسر التي تنشأ من وراء زواج غالباً ما تكون مراميه وقتيه مرهونة بتحقيق أهداف قد تنتهي العلاقة بموجب تحقيق تلك الأهداف التي ترتبط عادة بحاجات الفرد الشخصية.

جميع الأسر التي تنشأ عن أي نوع من أنواع الزواج هي عرضه للاستقرار أو التفكك والانهيار بموجب نوعية الأزمات التي يمكن أن تتعرف لها وكيفية التغلب عليها أو عدمه، لذلك فإن مقدار الصلاح في الأسر التي تنشأ عن زواج السيار مرتبط بنسبة ونوعية الأهداف والطموحات المرجوة من وراء ذلك النوع من أشكال الزواج.

المقال السابع عشر:

هل زواج المسيار أخذ في الانتشار عند في المجتمع ؟

الزواج أمر شائع ومقرر في جميع أنحاء العالم، فعلى الرغم من مظاهر الصراع الذي ينطوي عليه، وتغير أهدافه ووظائفه ومعانيه وكثرة وقوع الطلاق فإن الناس مع ذلك يتزوجون ويرجع ذلك إلى أن التوقعات المعيارية تنظر إلى الزواج كموقف أو حالة مناسبة أو مفضلة ومطلوبة. ومهما كانت التعقيدات والالتزامات التي تصاحبه مثل الاختيار وفعل الخطوبة وعقد القرن والبحث عن مسكن إلى جانب كثير من المتطلبات المادية والمعنوية التي تصاحب عملية الزواج فإن الذين يبقون بدون زواج قلة في معظم المجتمعات. وفي هذا دليل واضح على أن الزواج ينجز أو يؤدي وظائف عديدة لكل من الفرد والمجتمع وتختلف وظائف الزواج باختلاف بنائه، فعندما يكون الزواج من داخل النسق القرابي أو الأسر الممتدة يصبح الإنجاب والحافظة على اسم الأسرة وملكيتها من الوظائف الأساسية للأسرة. في هذه الحالة يكون عدم الإنجاب بوجه عام أو عدم إنجاب طفل ذكر سبباً قوياً لطلاق الزوجة والزواج من أخر أو الزواج بأخرى مع الاحتفاظ بالزوجة الأولى، أما في المجتمعات المتقدمة فإن الزواج تكون له وظائف أخرى مختلفة عن تلك التي توجد في الخط السابق مثل: الاستقلال والاستقرار وتأسيس أسرة خاصة والإنجاب،

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتحقيق الرفقة والسعادة والحب، والاعتماد على النفس، والأمن الاقتصادي، والعلاقة الجنسية المشروعة، وتبادل العواطف، واستعباد مشاعر الوحدة... الخ أما لماذا يحدث الزواج، فإن أي سبب من الأسباب السابقة يمكن أن يفسر الزواج على المستوى الشخصي، أما على المستوى الاجتماعي فإن جميع المجتمعات تقبل أسباباً معنية وترفض أخرى إلا انه من المؤكدان أن العوامل الشخصية في الزواج تعمل من خلال حدود اجتماعية واضحة، والوظائف التي يؤديها الزواج تتحدد من خلال المضمون الثقافي والاجتماعي والجدير بالذكر أنه على الرغم من أن الشريعة الإسلامية تبيح تعدد الزوجات بالنسبة للرجل المسلم، إلا أن المضمون الثقافي والاجتماعي في بعض المجتمعات العربية بما في ذلك مجتمعنا، يؤكد ويشجع على الشكل اللامادي للزواج من أجل إنجاز أفضل وأكثر تعاملاً لاحتياجات الفرد. ولذل فإن مقدار الضغوط الاجتماعية والثقافية هو الذي يحدد لنا درجة انتشار زواج المسيار في مجتمعنا أو اندثاره. بمعنى أننا لا يمكننا الحكم على أي قضية بالانتشار إلا عندما تصبح ظاهرة اجتماعية لأن الانتشار والعمومية من أهم صفات الظواهر الاجتماعية والقضايا الاجتماعية لكي تكسب صفة العمومية والانتشار لتصبح ظواهر اجتماعية يلزمها مجموعة من العوامل الذاتية والاجتماعية لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات على حد سواء. وكذا الأمر بالنسبة زواج المسيار حتى يمكننا الحكم عليه بالانتشار أو عدمه.

المقال الثامن عشر:

ما السبب الذي يدفع الأفراد نحو زواج المسيار؟

قال الله تعالى: ﴿ وجعل لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها ﴾

من الممكن معرفة السبب أو الدافع وراء زواج المسيار من خلال التعرف على مفهوم زواج المسيار

من خلال نظرة سيكولوجية خاصة. فالزواج عبارة عن تزواج منظم بين الرجال والنساء، وليس

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الزواج والتزاوج شيئاً واحداً، فالأول مفهوم سيولوجي، أما الثاني فهو مفهوم بيولوجي، فظاهرة الزواج معروفة عند أنواع أخرى من الحيوانات بينما الزواج مقصور على البشر فقط ولذلك فهو شرطاً أولياً لقيام الأسرة، ومن ناحية أخرى يمكن أن يكون التزواج على المستوى البشري لا شخصياً وجزافياُ ومؤقتاً. ولذل يمكن تضيف زواج المسيار ضمن هذا النوع من التزواج لان الزواج نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية وهو الوسيلة التي يعمل إليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية وتحديد مسألة صور التزواج الجنسي بين البالغين. وتجدر الإشارة إلى أن جميع المجتمعات (سواء في الماضي أو الحاضر) تفرض الزواج على غالبية أفرادها فالزواج إذن نظام عام، حتى لو كان المجتمع يسبح في كثير من الأحيان علاقات جنسية خارج نطاقه، كما أن الزواج هو النظام الأوفر جزاء بالنسبة لمعظم الرجال والنساء خلال الجانب الأكبر من حياتهم. وهناك معايير اجتماعية أخرى مختلفة تفسر معنى الزواج منها: المعيار الاجتماعي التقليدي، وهو ينظر إلى الزواج

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كظاهرة مقدمة phenomenon أو نظام إلهي مقدس خلقه الله وأكدته الشرائع السماوية والكتب المقدسة كأساس للحياة الإنسانية. وهذا يعني أن الإنسان ورغباته الشخصية وتطلعاته تكون في المكانة التالية من حيث الأهمية بعد تحقيق متطلبات الأسرة وتنفيذ الأوامر الإلهية، أما المعيار التقليدي :الأخر فهو أوسع نطاقاً بشكل واضح لأنه يؤكد أن معنى الزواج والأسرة يتركز أساساً حول الالتزامات الاجتماعية هذا ينطبق مع المعيار السابق إلا أنه يختلف معه في نقطة معينة بينما يركز المعيار والقيمة الأولى في معنى الزواج هي المحافظة على الاحترام الاجتماعي والامتثال لرغبات الأقارب والمجتمع المحلي، والاحتفاظ "بصورة لائقة" في المجتمع ولكن أحدث معاني الزواج تتجه اتجاها أخر حين تؤكد أن الأسرة والعلاقة الزواجية ما وجدت إلا من أجل الفرد individual وزواج المسيار هو أحد هذه الاتجاهات الحديثة وهذا ما يؤكد أن السبب الذي يدفع بالفرد نحو زواج المسيار هو الرغبات الشخصية قد تكون لدى البعض إظهار المكانة العالية والهيبة بتعدد الزوجات

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أو لدى بعض الحالات الرغبة في إنجاب الذكور، أو إشباع الرغبة الجنسية لدى أشخاص آخرين، أو الإشباع العاطفي أن أمكن في هذا النوع من الزواج عندما يعجز الزواج الأول عن إشباعه وهذا ما يؤكد أن الأمر أن الدافع وراء زواج المسيار لا يتعلق بالله ولا بالمجتمع وإنما بالانا فالزواج عملية تتعلق بالإنسان وحده فإذا أراد الفرد أن يتزوج من خارج عقيدته الدينية أو طبقة الاجتماعية أو مستواه التعليمي فهذه شأنه فرد مسؤول عن نجاحه أو فشله دون النظر إلى بناء المجتمع المحلي أو ظروف المجتمع الذي يعيش فيه.

المقال التاسع عشر:

الأسباب التي أدت، أو قد تؤدي لظهور زواج المسيار

إن من أعظم نعم الله وآياته أن البيت هو المأوى والسكن، في ظلله تلتقي التقوى على المودة والرحمة والحصانة والطهر وكريم العيش والتستر، في كنفة تنشأ الطفولة ويترعرع الأحداث وتمتد وشائج القربى وتتقوى أواصر التكافل.

ترتبط النفوس بالنفوس وتعانق القلوب بالقلوب "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن في هذه الروابط المتماسكة والبيوتات العامرة تنمو الكريمة وينشأ الرجال الذين يؤتمنون على أعظم الأمانات ويرى النساء اللاتي يقمن على أعرق الأصول، غير أن واقع الحياة وطبيعة البشر كما خلقهم الله سبحانه هو أعلم بمن خلق قد

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يكون فيها حالات لا تؤثر فيها التوجيهات ولا تتأمل فيها المودة والسكن مما قد يصبح معه التمسك برباط الزوجية عنتاً ومشقة فلا يتحقق فيه المقصود ولا يحصل به صلاح النشئ مما يخلق وراءه باعثاً للزواج بأخرى وقد يكون زواج المسيار أقل التزاماً اجتماعياً بزمن محدد فيدفع صاحب الإشكالية بالإقدام عليه.

كما أن العسرة وضيق ذات اليد عند من له مطالب فطرية لا تفي بها الزوجة الوافدة أيضاً يدفع به لزواج المسيار لقلة تكاليفه المادية فإذا نظرنا إلى مجموعة من القضايا المجتمع العربي والتي تقوم عليها حياة الأفراد وتحكم العلاقة بين الأفراد في المجتمع نجدها تخضع إلى مجموعة كبيرة من العادات والتقاليد والقيم التي قد تكون مستمدة من البيئة الطبيعية وتفي هذه العلاقة نوع الالتزام بها فالفرد في ذلك المجتمع يقدم على الزواج لإشباع رغبة المجتمع لا يهمه شكل أو ثقافة الطرف الثاني ذلك لأن المجتمع يتمتع بنفس العادات والتقاليد فالذي يهمه أن يكون الطرف الأخر موافقاً لمجموعة الشروط والمواصفات التي يريدها المجتمع بغض النظر عن المجموعة التي يديرها هو غير أن التفكير يصبب المجتمعات العربية نتيجة لخطط التنمية والانفتاح على المجتمعات الاحتكاك والاستنكار من المجتمعات الأخر يؤثر على تلك العادات والقيم والتقاليد التي يجعلها الناس وهذا التأثير يكون في شكل العلاقة أو في مضمونها . كما أن التعليم والسفر له دور مهم في ذل ولكن هذا التغير نتيجة التعليم والاحتكاك بالمجتمعات الأخر يكون في مصلحة إيجاباً، هذا النوع من التغير يمكن أن يكون أحد الأسباب وراء ظهور زواج المسيار.

كما أن تفجر وسائل الاتصال في السنوات الأخيرة تفجراً غير عادي مما مكن نقل القنوات المرئية من بلاد الكفر إلى ديار المسلمين، وهذا انتقل له إيجابيات وسلبيات، ولكن السلبيات طغت لأن ما يقدم على الإغراء والدعاية الحقيقة والدراية فيما يقدم ما يدغدغ العواطف ويأجج الشهوات وينشر الفتن مما أثر سلبياً على استقرار الحياة الشرعية بما فيها الحياة الزوجية خاصة لاختلاف الدين والعادات والثقافات والمرجعية. فالانكفاء على مشاهدة القنوات الفضائية بما عمل من أدوات وعناصر تغييرية كثيرة أيضاً

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من الممكن أن يكون أحد أسباب ظهور زواج المسيار فهذه القنوات تميل إلى استخدام المرأة والإثارة الجنسية والعاطفية والاعتماد على الممثلين والفنانين وعلى جملة من الأفكار التي تصب في خانة تقودهم وتقرير وجودهن، فإذا نظرنا إلى العلاقة الزوجية في المجتمع العربي نجدها قد تأثرت بشكل أو بأخر بالمعطيات التلفزيونية التي تقدم على الشاشة كل يوم والآمر يذهب إلى أبعد من ذلك حيث تظهر تلك الفتاة وقد لبست كل ما يفضح الحياء والحشمة وتكون مبتذلة في حديثها وبمنطقها مما يشعل نار الفتنة وكذ يكون الرجل فريسة لتلك الصور والمشاهد مما يدفعه إلى المقارنة الدائمة من الناحية الجمالية بين تلك الفاتنة وبين زوجته وتكون الفعلية للفتنة طبعاً لأن الشيطان أزكى هذه الصورة وجعلها وهذا الاتجاه والنظر والافتنان تحدث في العلاقة الزوجية الكثير من المشكلات التي قد تؤدي للطلاق أو أن يعيش كل منها في وهم وصور خيالية أو التفكير في الارتباط وبأخرى بصورة غير شرعية والعياذ بالله أو بصورة شرعية قد يكون زواج المسيار أحدها .

المقال العشرون:

النجاح طريقك إلى البطالة*

قراءة اجتماعية هادئة في حالة اجتماعية جديدة

إن المجتمع السعودي بثقافته التقليدية البسيطة وبتركيبته الإسلامية العربية على مر التاريخ لم يعرف البطالة بشكل ظاهرة اجتماعية، ذلك أن المجتمع كان يحمل في ثقافته معانٍ كبيرة وجليلة لحب العمل والفداء والتضحية والإخلاص وغيرها. وكان العمل عنوان الإنسان، فمن يعمل ـــ أي مهنة أو عمل ـــ حسب التصنيف المجتمعي للأعمال والمهن، فإنه يعد أنسانا كاملاً وذو مكانة ويؤدي الوظيفة الاجتماعية المناطة به، كما أنه يقوم بالدور الاجتماعي في تنمية المجتمع واستمرارية بقائه سواء كان ذلك معلوم لديه بهذا المعنى أو أن ذلك في اللاوعي.

فالمجتمع بالأنساق الاجتماعية المتساندة والمتعاونة تقوم باستمرارية وصيانة البناء الاجتماعي من التخلخل أو عدم التوازن. كل ذلك وغيره كان في ثقافة المجتمع التقليدية وبتوجيه من الفهم الإسلامي لأبناء المجتمع. وبعد التغير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي حدث للمجتمع السعودي أصبحت هناك جملة من المدخلات وأخرى من المخرجات والتي في بعض الأحيان لا تتوافق مع ثقافة المجتمع

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التقليدية بمحتواها الفكري والمعرفي والحسي. ومن تلك القضايا قيادة المرأة ومزاحمة المرأة للرجل في الأعمال المتعددة أو الأسواق والضغط المستميت والمتواصل من فئات معينة في المجتمع حوا هذه القضايا وقضايا اجتماعية أخرى متعددة تدفع بالرجل للتخلي عن المسؤولية العامة على الأسرة والقضايا المرتبطة بها وتدفع بها بقوة نحو المرأة لتحمل هذه المسؤولية ، وقد تكون المرأة ليست لها مطالبة. أقول: ضمن هذه القضايا المتنوعة قضية البطالة ـــ محور النقاش ـــ . والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن قبل مناقشة الموضوع هو، هل المجتمع السعودي لديه بطالة بالمعنى الحقيقي؟ بمعادلة بسيطة وإجابة عفوية الجواب لا . وليغضب من يغضب. أقول: إن المجتمع يحتوي أعداداً كبيرة من الوظائف والمهن يشغلها غير السعوديين. لكن السعوديون يبحثون عن وظائف معينة ذات مميزات معينة ومحددة تأتي في أماكن معينة وبطريقة معينة ويقضي فيها الفرد أوقاتا معينة وكل شيء فيها معين.وإلاّ سوف يرفض الشاب العمل ويركن للبطالة ويصيح بطوله وبعرضه إنه لم يجد عملاً وأن الأبواب كلها موصدة في وجهه وإن الأفضلية للغير وهكذا من الأعذار.

ويمكن لي أنا متخصص في علم المجتمع أن أشخص هذه الحالة وأصنف أسبالبها على النحو التالي:
(١) :الفئة الاجتماعية (٢) :التربية الأسرية (٣) :التقليد والمباهاه (٤) :الأتكالية والكسل (٥) :قصور النظر لدى الأسرة والشاب.

الفئة الاجتماعية: يتكون المجتمع السعودي من عدة فئات اجتماعية تكوّنت عبر أرث تاريخي وثقافي وشعبي ليس لأحد خل فيه، ولو أنه يتعامل معه ويتبناه، وكل جيل يسهم في بشكل أو بآخر وينقله للآخر. فالفرد من فئة معينة من هذه الفئات لا تجيز له العادات والتقاليد أو حتى الأسرة والأصدقاء والأقرباء اقتحام أعمال الفئات الاجتماعية الأخر. وعقاب ذلك التحقير والانتقاص ووضعه في زاوية معينة كالسجن الاجتماعي مما يسبب له ولأسرته الكثير من الأذى، وقد يستمر حتى بعد رفع الحصار. لذلك فإن الأسرة الشاب يتهيب ـــ حتى بعد التغير لأن الميكانزمات الضابطة لهذه العملية لا تزال قائمة ـــ أقول: يتهيب من خوض التجربة وبذلك يلقي باللوم أو البحث له عن عمل مناسبة، يلقي بها على الدولة ـــ أم الجميع ـــ أو على الأسرة التي تقلّب في دفاتر الأصدقاء والمعارف وأعضاء الأسرة الممتدة عن شخص يمكنهم من إيجاد عمل مناسب لهذا الشاب يتناسب مع الوضع الأسري والفئوي.

التربية الأسرية: التربية الأسرية هي حجر الزاوية في تربية وتعليم الأبناء، فمن خلالها يتعلم الفرد الكثير من أمور الحياة، ومن خلالها يختزن ثقافة المجتمع بكل ما تحمل من عناصر متعددة و متباينة ومتناقضة وتسمى بذلك التنشئة الأسرية وتنقله إلى التنشئة الاجتماعية العامة. فالأسرة تؤكد على معاني الفئة الاجتماعية ونوع العمل والمستقبل وطريقة وأسلوب الحياة، إلى آخر ذلك من المعاني

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المتعددة، وفي نفس الوقت تعمد إلى تذليل كل الصعوبات أمامه، حتى لو كانت صعوبات بسيطة في مجال الدراسة أو الحياة اليومية للطفل، فالسائق والخادمة والطباخ والمدرس الخصوصي وغير ذلك من الأعداد الهائلة من الناس التي تخدم الأسرة، هذا الأمر بشكل نسبي ومتفاوت لدى الأسر. كل ذلك يجعل الشاب لا يحتمل العمل براتب بسيط أو قليل قد يكون في بعض الأحيان في مستوى راتب الشغالة والسائق سوياً.

التقليد والمباهاه: هذه بعض الموروثات الاجتماعية من العادات والتقاليد التي كانت ولا تزال، غي أن التقليد في المجتمع السابق ـــ وقد يكون ليس الأفضل ـــ في بعض صور الحياة الاجتماعية التي تدفع بالفرد نحو الرفعة والعزة مثل الشجاعة والكرم وغير ذلك من القيم، ولكن مع التغير الاجتماعي والوفر المالي وسهولة الحصول على عمل والحياة الرغيدة والهادئة والهانئة، بدأ البعض ـــ كما ذكر أبن خلدون ـــ في التقليد والمباهاة لأفراد وجماعات ومجتمعات وقيم وعادات وتقاليد وأسلوب حياة مجتمعات مختلفة عنهم في التصور والإرث التاريخي والديني والثقافي والاجتماعي، أو أنهم مختلفون عنهم في أشياء أخرى، لذلك فإن الشاب حينما يطمح ـــ وهو ملق بالثقل والحمل على الدولة والأسرة في تسيير دفة حياته ـــ يطمح لأن يعيش مثلما يعيش بعض أفراد المجتمع خارج وطنه. هذا التقليد نتيجة المدخلات الثقافية عبر وسائل الاتصال المختلفة بين المجتمعات.

الأتكالية والكسل: قلت أن الأتكالية والكسل ـــ وهي صور موجودة في حياة الشباب هنا ـــ أنها وليدة ذلك الحنان الزائد عن الحد المطلوب في التربية والتنشئة الأسرية. كما أنه نتيجة لعدم اعتماد الأسرة على أبناءها في الكثير من الاحتياجات اليومية البسيطة، فحينما تذهب إلى السوق تجد أن أكثر من يرافق النساء هم الخادمات والسائقون في البقالات والمخابز والخياطين وحول قصور الأفراح وغير ذلك من صور الحياة اليومية، ولا تجد أحداً من أفراد الأسرة الذكور إلاّ النزر اليسير أين هم الشباب إذاً ؟؟. لقد وجدوا من يقوم بهذه الأعمال البسيطة التافهة في رأي الكثير فانزوى البعض واتجه نحو ما يقضي به البعض واتجه نحو ما يقضي به الفراغ الكثير. وفي المقابل نجد أن البعض يقوم بأعباء الرجال الجسام، وهذا هو الفعل الصحيح. والمرأة (الشابة) نجدها لا تبعد كثيراً عن فعل الشاب، فكما أن الشاب يريد أن تكون أغراض غرفته وملابسه وأكله وسيارته جاهزة دائماً دون أن يبذل جهداً في ذلك، فإن الشابة تشابه إلى حدٍ كبير الشاب في هذا الفعل بالصورة التي تناسب حالتها ووضعها. وينتقل الشاب من المدرسة الابتدائية إلى الجامعة دون عناء يذكر، ثم يدخل المرحلة الجامعية، ويكون من أكثر طلاب العالم ترفيهاً في جميع مراحل الدراسة، وفي نوعها، ويتهيأ بعد ذلك إلى العمل بعد التخرج وهو في مرحلة مستمرة من الأتكالية والكسل. إن بعض طلاب الجامعة يستأجر من يكتب له ويختلق الأعذار والأكاذيب حتى يعفو عنه الدكتور (استاذ المادة) ويعطيه فرصة للأمتحان أو البحث أو خلافه. ثم بعد ذلك يتخرج بمعدلٍ متدن، ويطالب الجميع (الأسرة، الدولة، الأصدقاء، المعارف،

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المجتمع) بالبحث له عن عمل، ويهدد الجميع بالبطالة وملحقاتها. إنني لا أشك لحظة واحدة من أن التربية الأسرية والمجتمعية خلقت هذا النوع من السلوك الرديء لدى الشباب، فالشاب لا يريد أن يتنازل عن المكتسبات والمميزات التي قدمت له عبر مراحل عمره ليبدأ بجدٍّ واجتهاد ومستوى يقل عما كان عليه وبنوعية من العمل لا تليق به وبأسرته في المراحل المقبلة من حياته. بل يريد أن تسير الأمور كما كانت عليه (بعض العاملين من الخريجين في قطاع الدولة شاهد على ذلك.... لا تعليق).

قصور النظر لدى الأسرة والشاب: كل ما سبق ـــ في ظني ـــ أدى إلى وجود هذا القصور لدى الشباب. فغاية الشاب ـــ بعض الشباب ـــ العمل في قطاع الدولة (أمان من الفقر، قريب من البيت، دوام خمس ساعات، المدير قريب له، أو يمون عليه، يدخل ويخرج متى يشاء، وغير ذلك من المميزات) وهو لا يعلم أنه بذلك يقتل طموحه ويدفن قدارته ويهدر مواهبه. ودون النظر إلى السائق أو الخادمة أو العامل الذي لديه أو قريب منه، من أين جاء؟ وكم كلّفه المجيء؟ ونوع العمل الذي يقوم به، والكثير من الأسئلة التي تبعث الحماس في نفوس الشباب الواعد. لا أقول العامل أو الخادمة أو السائق، فأقرن الشاب السعودي بهذه الفئة، ولكن أنظر إلى من هو في وضعك ويحمل نفس المؤهل، كالأمريكي والياباني والكوري والمصري والسوداني وغيرهم ممن تكبد عناء السفر ومشقته والغربة ومشكلاتها، لكي يبني مستقبله. أن البعض من الأباء والأجداد كانوا كذلك بل أكثر شدة واكثر تحملاً ومشقة، كانوا يذهبون إلى الهند والسند والسودان وتركيا وسيرلنكا واندونوسيا وغيرها على أقدامهم أو على الجمال لكي يحققوا منافع لهم ويبنوا مستقبلهم. أين الشباب من هذا !!!؟؟

إن الحب الزائد من الأسرة للشاب وقصور نظرها في محاولة لتجنيب الابن بعض المتاعب والمشاق التي قد يتعرض لها جعلته يكون أكثر اتكالي وكسلاً، وعديم الطموح وقليل الاهتمامات وغير ذلك من سلسلة السلبيات. فالشاب يريد أن يحقق طموحاته وآماله وأحلامه (التي تملى عليه) من خلال الغير الأسرة، المعارف، الأصدقاء، والأقرباء ...الخ.

إن هذا ليس قدحاً في الشاب السعودي وإمكانياته وقدراته، ولكنها محاولة لقراءة وتشخيص الحالة والمساهمة في استثارة الاهتمام من قبل كل الفعاليات الاجتماعية لقراءة هذه الحالة بنوع من العقلانية والتروي ومعرفة مكان الخلل دون التشنج والمزايدة أو القراءة العاطفية والمعالجة الفورية غير القائمة على بحوث ودراسات متعمقة تأخذ بعين الاعتبار كل المدخلات والمخرجات المجتمعية. ذلك أن الشاب هو في النهاية المخزون الحقيقي للمجتمع وساعد البناء والنماء للدولة.

إن الشاب وهو في المرحلة النهائية في الجامعة يكتب " النجاح (أي النجاح في المواد المطلوبة أو التخرج من الجامعة) طريقك إلى البطالة (الدشارة)" عبارة تحمل في محتواها التهديد للمجتمع بتبعات عدم التوظيف، وكأن من مهام المجتمع البحث للفرد عن وظيفة، ولكن العكس هو الصحيح.

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إنني أطالب ــ وأنا متخصص في علم المجتمع ــ أن تكون هناك دراسات جادّة وعلى مستوى عالٍ جداً لبحث مشكلات الجيل وليس الشباب منهم فقط، لأن لدي قناعة كاملة وأكيدة من أن هناك خللاً اجتماعيا في التربية والتنشئة والتوجيه والتوعية للجيل ومنهم الشباب.

إن المجتمع السعودي لا يزال بكراً في كثير من جوانبه والمعالجة لمثل هذه المشكلات والقضايا أمر مهم حتى لا تتراكم المشكلات وتتعقد ويصبح من العسير حلّها.

وفي النهاية لا أظن أن مقالة في الجريدة لا تكفي لمناقشة مثل هذه القضية المهمة، فهي لم تعد عدم التوظيف فقط، ولكنها أبعد من ذلك في شكلها الاجتماعي والنفسي ووضوح الرؤية للأجيال القادمة.

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com